نيرب ومكشوفاتها

Traduction des deux inscriptions de Néirab.

تعريب الرقيمين المنقوشين على النصبين اللذين وجدا في نيرب

اننا مع اتباعنا العلامة كلرمون كانو في ماينوط باكتشاف النصبين ووصفهما نوثر من حيث الترجمة ان نقتفي آثار استاذنا الاكبر حضرة الاب لاكرنج الاجل فانه قد جاء بها اصح واشد اتقانا .

تعريب رقيم النصب أ

« هذه صورة ومضجع المتوفى « سين زير بان » كاهن سهر نيرب . كائنا من تكون انت الذي تختلس هذه الصورة والمضجع من محله فلينتزعن « سهر وشمش ونكل ونسك» اسمك ومقامك من الحياة وليقطعن حبل عمرك وليبيدن نسلك . وان انت حافظت على هذه الصورة والمضجع فليحفظ غيرك ما هو لك.»

تعريب رقيم النصب ب

« هذه صورة اشر كاهن سهر نيرب من اجل يري امامه قد منحني اسما شريفا واطال عمري . ويوم مماتي لم ينقطع الكلام من فمي . وماذا ياترى قد رأيت بعيني ؟ أبناء (ذريتي من الجيل) الرابع . وكانوا يبكون علي وهم في غاية التأثر ولم يضعوا معي آنية من فضة ولا من نحاس بل وضعوني بثيابي لكي لا ينهب مضجعي لمنفعة الغير . فكائنا من تكون انت الذي تهينني وتنهبني فليجعل « سهر ونكل ونسك » موته تعسا ولتبد ذريته »

تعليقات على الرقيمين

في الرقيم الاول اسم الكاهن أشوري لا ريب فيه وهو مركب من ثلاثة اجزئة (مقاطع) وهي « سين زير بان » ومعناه : (الاله) سين خلق ذرية أو أقام زرعا . اما كلمة (الكمر) وهي في السريانية (كمرا) وفي العبرية (اكمر) فمؤداها الحبر أو الكاهن . والظاهر انها هنا لقب شرف خلافا لما في لغة اليهود فانها تدل على الذل والهوان . (أكبر) اسم أشوري ايضا . اصله من كلمة (جبر) ومعناها قوي وصار جبارا . وله مقابل وهو (جبارو) في

رقيم زنجرلي المنطقة الارمية دون ريب . ومثله ايضا بطريق القلب اسم ابجر (ابكر) وجبرين (كبرين) موقع قرب نيرب .

اما سياق الكلام في آخر الرقيم الثاني فيتطلب استعمال ضمير المخاطب عوض ضمير الغائب اي (فليجعل سهر ... موتك تعساً ولتبد ذريتك » لان العبارة السابقة هي للمخاطب . لكن لما كان الاصل الارمي بهذه الصورة اقتضى اتباعه في التعريب مع التنبيه عليه .

تعريف الالهة الواردة اسماؤها في نصبي نيرب

١ — الاله (سهر)

الاصح ان يلفظ «سهر» بالسين لا بالشين لانه هكذا جاء في الكتابة المسمارية . وهو آله نيرب حسب منطوق الرقيمين . وله حق التقدم على بقية الالهة المذكورة . و (سهر) معناه في الارمية (القمر) فهو اذن اسم ارمي لا غبار عليه . ويقابل اسم « سين » نفسه (اي الاله القمر) الاشوري . فلا يحتمل ان سهر (الاله) منقول من أشورية الى نيرب اذ انه آله في وطنه . ومن سهر الارمية كلمة الشهر في العربية الدالة على كل قسم من اقسام السنة الاثني عشر وذلك لانها لما كان القمر يتغير ويتحول جاء اسهل واسطة اتخذها القدماء لقياس الزمان . وسين او سهر اي القمر كان في الاصل آلها خاصا بمدينة حران لانها كانت مركزا لعبادته . تدل على ذلك عدة شواهد . اذ في هذه المدينة شيد منذ القديم هيكل عظيم للاله سين . وبعد ان أخربه الماذيون جدد بناءه الملك نبونيد .

ولم تكن عبادة سين قد اضمحلت في حران على زمن الرومانيين بل بقيت عند طائفة من الارميين ذكرهم القرآن باسم الصابئة .

٢ — الاله (شمش)

الظاهر هنا ان هذا الاله آله أشوري بابلي بل قل انه من جملة آلهة زون تلك البلاد وان كان اسمه مذكورا في الغالب بين طائفة الزون السامي . ويستدل على كونه أشوريا بابليا من المشابهة الظاهرة بين طائفة الالهة الرباعية في نيرب والطائفة الرباعية في الآثار الاشورية والبابلية .

٣ — الالاهة (نكل)

يقابل هذه الالاهة في الرقم الاشورية والبابلية « نركل ونتكل » . فقد جاء

في رقيم تبونيد السابق الذكر عن لسان نفسه اذ يخبر كيف ان الهيكل القديم هيكل الاله سين كان قد هدمه الاذيون وكيف عمره ثانية حسب أمر الاله مردوخ والاله سين وفي مطاوي حديثه يذكر اسماء الالهة بترتيب يقابل ترتيب رقيم نيرب ب اي سين (سهر) ونتكل ونسكو وفي غير موطن تلقب نتكل باسم ام الالهة وزوجة سين . ويظهر ان لفظ نتكل الاشوري او قل الشمري قد نقل الى الارمية بلفظ نكل (بشد الكاف) على طريق الادغام الجاري في اللغات السامية كما ان قلب الكاف كافا فارسية او جيما معروف فيها .

٤ — الاله (نسك)

الاله نسك هو بلا شك الاله نسكو الاشوري الوارد ذكره في الرقم . ولفظه بالسين لا بالشين كما يستدل عليه من كتابة هذا الاسم في الخط المسماري وقد اشرنا الى ذلك في كلامنا عن الاله سهر . وهو خاص بآله قائم بذاته لا يسوغ خلطه بالاله نبو . وابين برهان على انفراده عن غيره مجيء اسمه في جملة اسماء الالهة مذكورا فيها ايضا اسم نبو . فهو اذن شيء ونبو شيء آخر .

النتيجة هي ان هناك مضارعة بين آلهة حران وآلهة نيرب تظهر من هذه المقابلة :

آلهة حران : سين شمش نتكل نسكو

آلهة نيرب: سهر شمس نكل (بتشديد الكاف) نسك

اما سدنة هيكل نيرب فالظاهر انهم ان لم يكونوا أشوريين اصلا فلا اقل من انهم كانوا أشوريين بالاسماء والثياب واللغة مما يدلك على نفوذ تلك البلاد في هذه الديار . واما دخول عبادة الاله سين الحراني الى نيرب فاثبت ما يمكن القول به هو على راي كليرمون كانو انه جرى في عهد الحبرين (سين زير بان ، واكبر) المذكورين في الرقيمين النيربيين اي في العهد الاشوري او البابلي الحديث الذي سبق عهد الفرس وان كان في الامكان من باب الاحتمال ان يرقى به الى عهد اقدم من ذلك .

مكتشوفاتها الحديثة

قلنا في استهلال المقال ان بعثة من معهدنا الكتابي الاثري اجرت في

نيرب تنقيبا كانت نتائجه غاية في الفائدة . فاول امر فكر فيه ارباب البعثة هو اختيار المحل الملائم للشروع في العمل وقد رأوا ان احسن موقع لذلك هو موضع الناووس الآتي ذكره في سياق كلام كليرمون كانو وهو يصف النصبين اللذين وجدا بالقرب منه . وما اخذ النقابون في الحفر التمهيدي إلّا تحققوا ان التل متقوم من طبقتين متميزتين . ومن مميزات الطبقة السفلى وجود حيطان من لبن لم يكن في امكانهم تعيين ثخنها لتقطعها وحالتها المتهدمة . فلم يكن منهم إلّا ان حفروا خنادق متعددة في نقاط مختلفة . وقد لاحظوا في هذه الطبقة كثرة اصناف الخزفيات الدالة خواصها على ارتقائها الى العصر الحديدي . ومما وقفوا عليه ايضا ضرب من الجرار الواسعة البطن الدقيقة الاسفل الضيقة الفم وفي جملة تلك الجرار جرة علوهـا متر و٢٠ سنتيمترا ووعاء آخر حاو رفات ولد صغير عمره نحو ٣ سنين .

اما العمل الخاص فقد جرى في الطبقة العليا من الربوة وبعد ان فتح النقابون عدة خنادق على عادتهم لم يعتموا ان استدلوا على وجود مدفن قديم واسع متخذ لهذه الغاية مدة قرون طويلة . وقد لاحظوا فيه ثلاث طرائق للدفن :

١ — طريقة النواويس

وهي قليلة الاستعمال اذ لم يجدوا منها إلّا واحدا بمعزل عن اجانة كبيرة من الحجر البركاني . وهذا الناووس هو من الكلس الخشن الصنع ذو شكل غير منتظم . طوله متر و ٣٥ سنتيمترا وعرضه ٦١ سنتيمترا عند الرأس و٤١ سنتيمترا عند الرجلين وعمقه ٤٩ سنتيمترا ولا غطاء عليه والظـاهر انه لم يمتهن ولم يسلب منه شيء . فيه صقل (هيكل) انسان طاعن في السن مستلق على ظهره وركبتاه ملتويتان وعلى رأس الجثة اناء مشوه وفيه ايضا حلقتان كبيرتان من النحاس وعرى من معدن .

٢ — طريقة الجرار للدفنيه

البائن ان استخدامها كان مقصورا على دفن الصبيان ولم يظفروا إلّا باثنتين منها الاولى على علو ٧ أمتار من الهضبة وكان فيها صقل (هيكل) ولد ساعده الايمن مطوق بحلقة من نحاس . والثانية يظهر انها من العهد البابلي الحديث

طولها متر و٢٢ سنتيمترا وقطرها الاوسع ٦٢ سنتيمترا وكان فيها صقل صبي ابن نحو ١٠ سنوات .

٣ — طريقة القبور

في هذه القبور تشاهد الجثة غالبا محاطة بقطع كبيرة من الحجارة أو بالصلصال المطروق . وعلى جانبها جرة قائمة في التراب أو ملقاة فيه . ولبعض القبور هيئة غريبة : فقد وقفوا على قبر تغطيه ست جرار متتابعة تقابل رأس الواحدة أسفل الاخرى . والجرار متخذة من الصلصال الخشن غير المشوي وهي طويلة الشكل ضيقة الاطراف طول احداها ٨٥ سنتيمترا وتحت الجرار ترى الجثة موضوعة تارة على جانبها الايسر وتارة على الايمن أو على الظهر . وعدد الجرار ستة أو سبعة .

رأيت ان موقع الحفر مدفن عريق في القدم وإن طرائق الدفن فيه ثلاث : طرائق النواويس والجرار والقبور وقد اجملنا لك وصفها . اما الان فاعلم أن هذه المدافن على تباين انواعها لم تكن فارغة بل كانت تحوي اشياء ومحتوياتها لم تكن مقصورة على بقايا الموتى بل فيها شيء كثير من الاوعية والادوات والحلى والاسلحة والنقوش والكتابات وهلم جرا فضلا عن الجثث البشرية فيجدر بنا ان نوقفك على ضروبها وعدد كل صنف منها اتماما للفائدة ثم نذكر لك المهم منها بوصف اجمالي متبعين النظام الاتي :

أ — ١٠ تماثيل صغيرة من الفخار .

ب — ٢٠ قطعة من الخزفيات والمصابيح .

ج — ٣٠ اداة من الادوات المعدنية .

د — ٤٠ خاتما .

ه — ٥٠ اداة من الحجر البركاني .

و — ٢٥ لويح بالخط المسماري .

أ — التماثيل من الفخار

وجد بعض هذه التماثيل في الطبقة السفلى والبعض الاخر في الطبقة العليا من قبل الاتفاق . وهي مختلفة الاشكال . بينها طائفة قد امتازت بميزة المدنية

الحشية التي يظهر انها قد بلغت مقاما ساميا وكان لها اثر بالغ في تاريخ تل تيرب. قياس هذه التماثيل نحو ٥ سنتيمترات بوجه عام. اغلبها مصنوع من التراب الاحمر أو الابيض الضارب الى الحمرة. واغلبها يمثل رجالا بشعرهم ولحاهم. وعمرتهم هي العرقية. وبعضها يمثل حيوانات كالحصان والكلب والكبش والاسد.

تماثيل الطبقة العليا

جميع هذه الصور وجدت في طبقة علوها بين ٦ و٨ امتار وصنعها اكثر اتقانا من صنع السابقة. اما انواعها فهي اقل اختلافا وتحصر في ثلاثة ضروب.

الضرب الاول

صور تمثل امراة مرتدية. ورؤوس جميع هذه التماثيل مقطوعة. وبالاجمال ترى هذه المرأة لابسة قميصا وفي عنقها قلادة مزدوجة من اللؤلؤ وذراعها الواحدة نازلة والاخرى ملوية ويدها على صدرها.

الضرب الثاني

صور تمثل امرأة عارية تعصر ثديها. ومن هذا النوع شيء وافر والبائن انه من صنع البلاد الجامع بين الطرز السوري والطرز الاشوري البابلي وعلى كليهما صبغة من الفن المصري: وما يتضارب في هذه الصور غاية التضارب هو شكل العمرة. فهي من نوع العمرة المتدرجة أو المصرية او من ذوات شكل لا كليل وشعر الرأس فيها مدفوع الى الوراء. ومعصوب من الامام وفي الرقبة قلادة لؤلؤ ذات ثلاثة اكراس والوجه محاط بتخاريم ملولبة. وقد فقد اجزاء البعض منها لتكسرها. ويظن ان عهدها هو من القرن السادس او السابع ق م.

الضرب الثالث

صور فرسان وحالات سلاح. وهي ايضا تظهر من صنع البلاد عليها مسحة اجنبية تتصل بها الى العهد الفارسي. وقد وجد من امثالها في جهات متعددة من سورية ولاسيما في ديار حمص. واما صورة الفرسان فتمثل راكبا ملتحيا عمرته عرقية مطوية من الجانب الواحد وفرسه من الجنس العادي كأن رأسها خارج من صدرها ولا يكاد يرى انفصال ركبتيها خلافا لذيلها فانه في غاية الظهور. أما حاملة السلاح فالبائن ان مركوبها جعل عليه ضرب من القتب وكأن المرأة مختمرة (مستورة بخمار) وبين ذراعيها ولدان.

ب — الخزفيات

عثروا على القسم الاعظم من الكسر الخزفية في الطبقات العليا من التل والذي يتبادر الى الفكر ان هذه الخزفيات قد نقلت اليه من الخارج اذ عليها مسحة الطرز القبرسي الراقي الى القرن الثامن ق م . إلّا ان في جملتها ما يعزى الى القرون التالية أي السادس والخامس والرابع واغلب هذه القطع صحون وآنية مصنوعة من التراب الاحمر وفيها بعض نقوش غائرة اوبارزة وهناك ايضا كسر مصابيح وقفوا على كثير منها كانت في جوار الناووس أو إحدى الآبار وفيها ما هو من الطرز الاغريقي .

ج — ادوات معدن او عظم

محل اكتشاف هذا الضرب من الادوات طبقات التل المتوسطة او العليا . اما السفلى منه فلم ير فيها سوى بقايا يسير الجزم في حقيقة ماهيتها . فمن ذلك سهام واسنة رماح وشفار وابر وغيرها من الادوات والاسلحة وجميعها من نحاس ومعها بقية باقية من مرآة . هناك ايضا نصب سكاكين من عظم وغيرها من الآلات العظمية شيء وافر وجد في الطبقة الوسطى والعليا كما انهم كشفوا آلات حديد بينها حسام .

وبين هذه الادوات تدرج الحلى التي كشفت على اختلاف اشكالها في الناووس وفي القبور او غيرها من الامكنة . من ذلك مشابك عديدة منها مدورة ومنها على شكل يد مبسوطة او مطوية الاصابع وهي شبيهة بالتي وجدوها في بابل سابقا هناك ايضا اسورة مفتوحة وقد رأوا احدها في ساعد الجثة المدفونة تحت الجرار . ثم حلقات ذات اشكال متنوعة مفتوحة او مقفلة ووقعوا على قرط من نحاس ومشغلة (وهو شيء يشبه اللؤلؤ من زجاج او هي حجارة ملونة) .

د — الخواتم

يحسن بنا ان ننظم في مقدمة هذا النوع من اللقى بعض الجعلان المصرية منها واحد فيه تاريخ ملكي باسم (من خبيررع) وهو لقب تحوتمس .

ووجدوا داخلا هذه الجعلان عددا وافرا من الخواتم المصنوعة من حجارة مختلفة تمثل حيوانات عادية كالابل او حيوانات غريبة الجنس

ومن هذه الخواتم ماهيه نقوش في الجهتين.

ه — ادوات من الحجر البركاني

منها صحون متنوعة الصنعة لبعضها قوائم تقوم عليها وللبعض الاخر كز خارف منقوشة او مصقولة . منها ايضا اطباق (صواني) او بقايا من أطباق وجدت في مواقع متعددة ولاسيما في الطبقات السفلى ومنها اصنام صغيرة خشنة الصنع .

و — اللويحات ذات الخط المسماري

مادتها الصلصال غير المشوي وبين الخمسة والعشرين لويحا يرى ماقد كسر منه جزء صغير او كبير. واغلبها لويحات حسابية ومقاولات بالخط المسماري يكثر فيها اسم مدينة نيرب وكذلك اسم الاله نسكو الوارد في النصبين اللذين جرى الكلام عليهما فيما تقدم وهذا اسم الاله نسكو يدخل في تركيب طائفة من الاعلام وتجد على حافة جملة من هذه الرقم كتابة إرمية كانها قد رسمت بالمسمار وتاريخها يمتد من السنة الاولى من حكم نبوكد نصر الثاني (٦٠٤ ق م) الى ملك قنبوسيا (كنبيز) (٥٢٩ — ٥٢١ ق م) واكثره مؤرخ في عهد نبونيد (٥٥٥ — ٥٣٨) وهذه اللويحات المسمارية سوف يفرد لها حضرة الاب دورم رئيس معهدنا ومدير مجلتنا الكتابية الضليع في الاشوريات بحثا خاصا ينشره في « مجلة الابحاث الاشورية » الفرنسية .

الخاتمة

هذا مجمل مكشوفات نيرب قديمها وحديثها فيظهر مما سبق ان في تل نيرب طبقتين متميزتين وقد عرفت الطبقة العليا منهما معرفة تفوق معرفة السفلى . والنتائج التي يمكن استخلاصها من اعمال التنقيب هي اننا اذا القينا على المدفن نظرة عامة جاز لنا ان نرقى به الى العهد البابلي الحديث وقد جاءت هذه النتائج مصداقا لرأي كليرمون كانو في شأن النصبين المدفنيين الموجودين اليوم في اللوفر إلا ان هذا المدفن لم يعمل في زمن الفرس . فهناك ادلة تدل على ان المدفن فيه دام الى القرن الرابع وما بعده والحضارة او قل مزيج الحضارات التي ظهرت فيه عقبت تمدنا سابقا يشف من ورائه نفوذ المدنية الحثية على ان ذلك يعسر

إثباته بنوع جلي وان كان غير خال من الاحتمال فلا سبيل اذن الى الحكم فيه حكماقاطعا إلّا اذا كشف التل كله حتى الحضيض بطريقة فنية . فعسى ان الاحوال تساعد تحقيقه فيعود ذلك على العلم الاثري والتاريخ بأجزل الفوائد (١) .

الاب أ . س . مرمرجي الدومنكي

احد اساتذة المعهد الكتابي والاثري الفرنسي في القدس

﴿ تاثير اللغات السامية في اللغات الافرنجية الحديثة ﴾

Influence des Langues Sémitiques sur les Langues Modernes de l' Europe.

كلنا نعلم ان اللغة الايطالية والاسبانية والفرنسية فرع من اللغة اللاتينية وان اللغة الالمانية والانكليزية فرع من اللغة السكسونية . ومزايا هذه اللغات تختلف كثيرا عن مزايا اللغات السامية التي من اشهر مميزاتها : ان يتقدم الفعل على الفاعل او يسبق الفاعل الفعل ، يليهما المفعول به . ويعده الجار والمجرور او متعلقات المفعول به . اما في اللغات الافرنجية فنظام العبارة كان على نسق اللغة اللاتينية او على طراز اللغة اليونانية . لكن لما نقلت التوراة الى لغات اوربة وحاول النقلة المحافظة على سبك العبارة الاصلية العبرية اثر ذلك في لغاتهم المتنوعة ، فاصبح صورة الكلام عندهم على الاسلوب العبري ، او العربي ، او قل : على الاسلوب السامي . وهكذا اثرت لغاتنا الشرقية في لغاتهم الغربية : وهو امر قلما يلتفت اليه علماء الالسنة ، مع ان هذا الفضل ظاهر لكل ذي عينين . اما إذا كان هناك غير هذا السبب في تغيير سنن تلك اللغات الافرنجية الحديثة ، فليذكرها لنا من يخالف رأينا بأدلة بينة لنشكره عليها .

وسبك العبارة لم يكن وحده نتيجة تلك النقول (جمع نقل) بل هناك مزايا اخرى دخلت السنتهم لم تكن معهودة عندهم اذ كانت مخالفة لقواعد لغاتهم . لكنهم اتخذوها محافظة على سلامة النص الكريم ، ثم تأصلت في كلامهم ، الى آخر ما هناك

---

(١) وقد استأنفت البعثة الدومنكية التنقيب في نيرب والامل وطيد ان المكتشفات الجديدة تزيدنا معرفة .